

الوافي في الوفيات

مركوبك البحر الجواد وما له ... من كبوة فلعاً لماذا تعثر .
قلت : شعر متوسط ومعان بعضها غث بارد .
ابن عبدون المغربي .

عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون . أبو محمد الفهري . روى عن أبي بكر عاصم بن أيوب وأبي مروان سراج وأبي الحجاج الأعمى . وتوفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة . كان أديباً شاعراً كاتباً مترسلاً عالماً بالخير والأثر ومعاني الحديث . أخذ الناس عنه . وله مصنف في الانتصار لأبي عبيد الله على ابن قتيبة وهو من أهل يابره : بالياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة وبعدها راء وهاء .

وتوفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة .

ومن شعره قصيدته الرائية التي رثى بها ملوك بني الأفتس وذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان ؛ وهي :

الدهر يفجع بعد العين بالأثر ... فما البكاء على الأشباح والصور .
أنهاك أنهاك لا آلوك موعظة ... عن نومة بين ناب الليث والظفر .
فلا يغرنك من دنياك نومتها ... فما صناعة عينيها سوى السهر .
تسر بالشيء لكن كي تغر به ... كالأيم ثار إلى الجاني من الزهر .
والدهر حرب وإن أبدى مسالمة ... والسود والبيض مثل البيض والسمر .
ما للليالي أقال إلا عثرتنا ... من الليالي وخانتها يد الغير .
هوت بدارا وكفت غرب قاتله ... وكان غضباً على الأملاك ذا أثر .
واسترجعت من بني ساسان ما وهيت ... ولم تدع لبني يونان من أثر .
واتبعت أختها طسماً وعاد على ... عاد وجرهم منها ناقض المرر .
وما أقالت ذوي الهيئات من يمن ... ولا أجارت ذوي الغايات من مضر .
ومزقت سباً في كل قاصية ... فما التقى رائح منهم بمبتكر .
وأنفذت في كليب حكمها ورمت ... مهلهلاً بين سمع الأرض والبصر .
ودوخت آل ذبيان وجيرتهم ... لخمياً وعضت بني بدر على النهر .
وما أعادت على الضليل صحته ... ولا ثنت أسداً عن ربها حجر .
وألحقت بعدي بالعراق على ... يد ابنه الأحمر العينين والشعر .
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت ... عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر .

ولم تكف مواضي رستم وقنا ... ذي حاجب عنه سعداً في انتها العمر .
ومزعت جعفرًا بالبيض واختلست ... من غيله حمزة الظلام للجزر .
وأشرفت بخبيب فوق قارعة ... وألصقت طلحة الفياض بالعفر .
وخضبت شيب عثمان دماً وخطت ... إلى الزبير ولم تستحي من عمر .
ولا رعت لأبي اليقطان صحبتته ... ولم تزوده غير الضيح في الغمر .
وأجزرت سيف أشقاها أبا حسن ... وأمكننت من حسين راحتى شمر .
وليتها إذ فدت عمراً بخارجه ... فدت علياً بمن شاءت من البشر .
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن ... أتت بمعضلة الألياب والفكر .
فبعضنا قائل ما اغتاله أحد ... وبعضنا ساكت لم يؤت من حصر .
وأردت ابن زياد بالحسين فلم ... يبو بشسع له قد طاح أو طفر .
وعممت بالطبا فودي أبا حسن ... ولم ترد الردى عنه قنا زفر .
وأنزلت مصعباً من رأس شاهقة ... كانت به مهجة المختار في وزر .
ولم تراقب مكان ابن الزبير ولا ... رعت عيادته بالبيت والحجر .
ولم تدع لأبي الذبان قائمة ... ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر .
وأظفرت بالوليد بن يزيد ولم ... تبق الخلافة بين الكأس والوتر .
ولم تعد قصب السفاح نابية ... عن رأس مروان أو أشياعه الفجر .
وأسبلت دمعة الروح الأمين على ... دم بفتح لآل المصطفى هدر .
وأشرفت جعفرًا والفضل ينظره ... والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر